مطرانيـــة الأقبـــاط الأرثوذكـس
لمركزي مغاغه والعدوة - بمغاغه

سكرتارية المطرانية
صادر / ٢
مرفقات / ١
التاريخ ١ / ١ / ٢٠١٧
رسالة رعوية ((٢ - ٢٠١٧))

متطلبات الأوقات المقدسة

مقدمة :

نودع عام ٢٠١٦ م ، وكل ما حدث فيه ، من خير وشر ، من بناء وهدم ، من أفراح وأحزان ، هذا العام وكل ما حدث فيه ، دخل التاريخ ، وسجل فى السجلات الإلهية ، التى سوف يفتحها الله ، ونحن أحياء ، وفى يوم الدينونة ، ويكافأ من يستحق المكافأة ، ويعاقب من يستحق العقوبة ، فلنتذكر هذا يا أخوتي الأحباء .

ولنبدأ بدءاً حسناً ، العام الجديد ، عام ٢٠١٧ م طالبين من الله ، أن يكون هذا العام ، عاماً مباركاً يسوده السلام والطمأنينة ، علينا جميعاً ، وعلى بلادنا المحبوبة مصر ، وعلى أخوتنا الأشقاء ، فى الدول العربية ، وعلى العالم أجمع .

أما عن موضوعنا ، فى هذا العام ، فهو عن : متطلبات الأوقات المقدسة

تعد رأس السنة الميلادية والأعياد المسيحية ، من الأوقات المقدسة ، والهامة فى إيماننا المسيحي . لذلك ففى مقدمة ، متطلبات الأوقات المقدسة :

١- الإيمان بقدرة الله على الأوقات والأزمنة ، وسلطانه على تغييرها .

من المعروف لدينا جميعاً والمسلم به ، أن الله هو الخالق للأوقات والأزمنة ، وهو الوحيد الذى له فيها وعليها : ((سلطان)) (أع ١ : ٧) . وقدرة لتغييرها ، ولما يراه هو صالحاً ، وهذا هو الذى ذكره دانيال النبى : ((ليكن اسم الله مباركاً ، من الأزل والى الأبد ، لأن له الحكمة والجبروت . وهو يغير الأوقات والأزمنة ، ويعزل ملوكاً ، وينصب ملوكاً)) (دا ٢ : ٢٠ – ٢١) .

فثق يا أخى بالله وسلطانه الذى تؤمن به ، بأنه له القدرة على تعويضك فى الحاضر والمستقبل على السنوات التى ضاعت بلا ثمر . وإن كانت جهة ما أو بعض الأشخاص يرون أن لهم سلطة ، فى تحويل الخير إلى شر ، والبناء إلى هدم ، والسلام إلى حرب وخراب ودمار ، وتحويل حياة الناس إلى جحيم . فتأكد أن نهاية هؤلاء وأمثالهم ، قد اقتربت لأن : ((فوق العالي ، عالياً يلاحظ ، والأعلى فوقهما)) (جا ٥ : ٨) . ((لأن لرب الجنود يوماً على كل متعظم وعالٍ ، وعلى كل مرتفع فيوضع)) (أش ٢ : ١٢) .

ويلي هذا المطلب ، مطلب آخر وهو :

٢- الاستعداد الروحي للأوقات المقدسة .

فيجب أن نستعد لهذه الأوقات مسبقاً ، بإرداتنا الإنسانية التي تشترك مع الإرادة الإلهية , وتطلب الصلاح والبر منه فتناله ، ورفض الإرادة التي ترفض الشركة مع الإرادة الإلهية ، فلا تطلب صلاحاً أو براً ، بل تستمر في الخطية والشر ، وهذا يذكرنا بقول الرب : ((كم مرة أردت .... ولم تريدوا)) (لو ١٣ : ٣٤) .

ويجب أن نستعد لهذه الأوقات ولا نضيعها ، وذلك بسماع كلمة الله والعمل بها . لأن من خلالها نسمع صوت الله ، ونعرف مشيئته ، ويرشدنا إلي كل ما هو مفيد وبناء ، وننال التطويب منه : ((طوبى للذي يقرأ ، وللذين يسمعون أقوال النبوة ، ويحفظون ما هو مكتوب فيها ، لأن الوقت قريب)) (رؤ ١ : ٣) .

ومع ذلك من أهم الجوانب التي نستعد بها للأوقات المقدسة ، التوبة والرجوع لله . فلا نضيع يا أخوتي فرصة هذه الأوقات المقدسة ، بدون التوبة والرجوع لله بل يجب أن نصر عليها ، لننال بركاتها من وجه الرب : ((توبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم ، لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب)) (أع ٣ : ١٩) .

ولا ننسى أن نشير ، في استعدادنا لهذه الأوقات المقدسة ، وذلك بالصوم والصلاة وتسديد احتياجات الفقراء عاملين بقول الرب : ((لا تنسوا فعل الخير والتوزيع ، لأنه بذبائح مثل هذه يُسَر الله)) (عب ١٣ : ١٦) .

من جهة أخرى إذا كنا جادين فى الاستفادة من الفرص :

٣- فيجب أن نعطى أهمية للوقت .

لأن الإنسان ، دائماً فى احتياج إلى الوقت ، كما قال القديس بولس الرسول : « يعوزنى الوقت » (عب ١١ : ٣٢) . لأن الوقت قصير ، ويُستهلك بسرعة مثل البخار , الذى يظهر قليلاً ثم يضمحل ، إن لم يحافظ عليه الإنسان ويستخدمه استخداما حسناً . وتأكيداً على هذا الجانب ، نصيحة معلمنا بولس الرسول لنا : « أيها الأخوة الوقت منذ الآن مقصر » (١ كو ٧ : ٢٩) . فلا يجب أن نسمح بضياع الوقت (١ كو ٧ : ٣٦) ، بل نفتديه ، ونحافظ عليه ، ونلتزم به .

بالإضافة إلى ذلك ، فمن أهمية الوقت يطالبنا الكتاب بأن :

٤- نكون أناساً روحانيين .

لدينا : «خبرة بالأوقات » (١ أى ١٢ : ١٣) . وقلوب حكيمة ، لنقوم بالعمل المناسب فى الوقت المناسب : « قلب الحكيم ، يعرف الوقت والحكم . لأن لكل أمر ، وقتاً وحكماً » (جا ٨ : ٥ – ٦). عاملين بقول الكتاب: « انظروا كيف تسلكون بالتدقيق ، لا كجهلاء بل كحكماء . مفتدين الوقت ، لأن الأيام شريرة » (أف ٥: ١٥ – ١٦) .

ونستعمل كل جزء منه ، فى الخير والبنيان ، والفضيلة والسلام ، وكل ما هو يرضى الله ، ويمجد اسمه القدوس . ومع ذلك نكون أمناء ، أمانة كاملة ، على كل وقت وكل جزء منه ، لأن الوقت وزنة وأمانة يسألنا عنها الله .

لا يفوتنا أن نشير :

٥- أن ننتظر هذه الأوقات ونبحث عنها ، لننال ما فيها من نعم وعطايا .

كما علمنا القديس بطرس الرسول ، في رسالته الأولى : « باحثين أي وقت أو ما الوقت ، الذي يدل عليه روح المسيح الذي فيهم ، إذا سبق فشهد بالآلام التي للمسيح ، والأمجاد التي بعدها » (١بط ١ : ١١) .

فلا يجب أن نضيع هذه الأوقات ، في سلوك وتصرفات عالمية ، دون أن نستفيد من هذه النعم والعطايا ، التي يقدمها لنا الرب ، من خلالها .

وهناك ملاحظة هامة ، يجب أن نهتم بها وهي :

٦- كتابة وتسجيل كل ما يتم معنا ، في هذه الأوقات .

وذلك من نعم وعطايا ، وخير وشر ، وفرح وحزن ، وفرج وضيق ، لأن كل هذه الجوانب ، تعد جانباً مكملاً لجوانب تاريخ كنيستنا ، وتاريخ بلادنا مصر ، ودورنا فيه على مر العصور .

أخيراً أن أهمية الأوقات والأزمنة لدى الله ، فتجده :

٧ - يكافئ البعض من الناس بسببه ، ويعاقب البعض الآخر .

لأن الله خلق الوقت ، وأعطاه عطية للإنسان ، وذلك لأهداف ، روحيه سامية . فإذا أحسن استخدامه ، يكافئه عليه . وإذا أساء استخدامه يعاقبه عليه . فلنحترس يا أخوتي على هذه الوزنة لكي نكافأ بسببها مع الأبرار ، لا لكي ندان مع الأثمة والأشرار .

لإلهنا المجد الدائم .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير .

تحريراً فى ١ / ١ / ٢٠١٧ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثــون

أسقف كرسى مغاغه والعِدوه

ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكية